



التفاؤل (الحذر-المتهور) لدى طلبة مدارس المتميزين و اقرانهم العاديين في المرحلة الثانوية

علاء زعلان رباط

أ.د. علي صكر جابر الخزاعي

جامعة القادسية -كلية التربية

ali.saqir@qu.edu.iq

sycho.edu.post13@qu.edu.iq

مستخلص البحث

استهدف البحث الحالي التعرف الى التفاؤل (الحذر -المتهور) لدى طلبة مدارس المتميزين و اقرانهم العاديين في المرحلة الثانوية وقد استخدم الباحثان أداة مقياس التفاؤل (الحذر -المتهور) الذي تم بناؤه لهذا الغرض حيث استخرجت له الخصائص السايكومترية من صدق وثبات و قد اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبالأسلوب المتناسب و بلغت العينة (500) طالب وطالبة وبواقع (150) من المتميزين و (350) طالب وطالبة من مدارس العاديين وقد تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثلاثي للتحقق من الأهداف المذكورة وتوصل البحث الى وجود تفاؤل من النوع الحذر لدى الطلبة اما بالنسبة للفروق بين الجنسين كانت دالة احصائيا ولصالح الاناث كونهم اصحاب المتوسط الأكبر كما كانت الفروق غير دالة احصائيا تبعا لمتغيري نوع المدرسة (المتميزين، العاديين) والصف (الثاني، الخامس) وخرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية : التفاؤل ، الحذر-المتهور ، طلبة مدارس المتميزين

Optimism (cautious - cockeyed) among distinguisher students and their regular peers in secondary school.

Alaa Zalan Ribat

Ali Saqir Gaber

Al-Qadisiyah University-College of Education Al-Qadisiyah University-
College of Education

ali.saqir@qu.edu.iq

sycho.edu.post13@qu.edu.iq

Abstract

The current research aimed to identify the optimism (cautious - cockeyed) among distinguisher school students and their regular peers in the secondary stage. The researcher used the optimism (cautious - cockeyed) scale, which was developed for this purpose, and its psychometric properties were extracted in terms of validity and reliability. The sample was selected using stratified random sampling method and proportionate sampling technique. The sample consisted of 500 male and female students, including 150 distinguisher students and 350 regular students. A single sample t-test and analysis of variance were used to verify the stated objectives. The research found the presence of cautious optimism among the students. As for the gender differences, they were statistically significant in favor of females, as they had a higher mean. However, the differences were not statistically significant based on the variables of school type (distinguisher, regular) and grade level (second, fifth). The research concluded with several recommendations and suggestions.

Keywords: Optimism, Caution-Recklessness, Gifted School Students



مشكلة البحث:

تعد التغيرات السريعة والمتلاحقة في عالمنا اليوم والتي أصبحت تفرض علينا العيش ضمن سياقاتها وبالنتيجة صار كل فرد في هذا العالم ان يتعايش ويخطط ويضع الاستراتيجيات التي تتناسب مع تكوينه النفسي وتجنب الصراع الداخلي لديه وهو بذلك ملزم على ان يبحث عن الطريقة المثلى في العيش ومواجهة التحديات التي تعد ضرورة في ديمومة الحياة السليمة (عبد المعطي، 2006: 7)

بدأت الأبحاث المهمة بالتفاؤل تزداد بوتيرة ملحوظة، قبل ظهور نموذج العوامل الخمسة لبنية الشخصية، لقد كان هناك جدل كبير حول الطرق التي يمكن تقسيم السمات الشخصية من خلالها، حيث ان هناك تداخل في هذه السمات، والتي يكون التفاؤل واحدا منها، من الناحية العملية تجاهل الباحثون الذين درسوا التفاؤل مسألة هذا التداخل مع السمات الأخرى، حيث يقومون بكثير من الاحيان بتضمين سمات اخرى للمقارنة مع التفاؤل في موضوعات، مثل القدرة التنبؤية والثقة لتحقيق الأهداف (Carver & Scheier, 2014, p. 4).

و يعد التفاؤل هو بوصلة النجاح في الحياة، حيث للتفاؤل الدور الفعال في تزويد الافراد بنظرة ايجابية نحو اهدافهم، وينمق سلوكهم بالمعنى، كما انه يعزز الثقة لدى الأفراد في التغلب على المشكلات التي يواجهونها، وفي الوصول الى اهداف والغايات التي يتطلعون لها، اذن التفاؤل هو الذي يولد لدى الفرد المواقف الايجابية، ويسمح لهم بالتفكير البناء والذي بواسطته يمكنهم تحقيق الغايات المنشودة (Thi & Thant, 2018, p. 3). لا شك ان المرحلة الثانوية هي مرحلة تتضح بها الأهداف لدى الطلبة نحو مستقبلهم التعليمي ويحدوهم الامل والتفاؤل في الوصول الى اهدافهم، و باعتبارهم عماد المستقبل، وعليه من المهم للمدرسين واولياء الامور ومقدمي الرعاية فهم العوامل التي تساهم في نيل الاهداف التربوية والاجتماعية التي ينشدها، كذلك حري بهم الوقوف على المعوقات التي تكون مصدر ارهاق وفشل للطلبة في تحقيق مرادهم، اذ ان للتفاؤل دور تحفيزي يجعل الطلبة قادرين على استخدام استراتيجيات واجراءات من شأنها ان تعزز الثقة في نفوسهم والتقليل من جماع المشاعر السلبية ورسم الخطط الفعالة التي تمكنهم من تحقيق ما يرجون. (Thi & Thant, 2018, p. 3)

كما ان التفاؤل المستند الى معطيات موضوعية ومنطقية قابل للتحقق مستقبلا وهو خلاف التفاؤل غير المنطقي او المتهور لذلك ينبغي البحث لغرض الكشف عن طبيعة التفاؤل لدى طلبة المرحلة الثانوية سيما وهم يمرون بمرحلة مفصلية في حياتهم الدراسية هل يتخذ الحذر ام التهور؟ لذا تتحدد مشكلة البحث في التحقق من هل هناك تفاؤل حذر او متهور لدى طلبة مدارس ثانوية المتميزين و اقرانهم العاديين؟

أهمية البحث:

ان ما تزر به الحضارة البشرية باختلاف مسمياتها هي نتيجة استثمار عقول ابنائها، كما ان الاهتمام بالطاقات الشبابية هو الوسيلة الراجحة والطريق الانسب في وصول الامم الى أهدافها، فمن خلال الاهتمام بالتربية والتعليم يتم التغلب على المصاعب وتعزيز القدرات والإمكانات، ومن هذا المنطلق صار لزاما الاهتمام بالطلبة المتميزين من خلال الرعاية التربوية والنفسية كونهم فئة مهمة في المجتمع لما يمتلكونه من قدرات وإمكانات، فيما لو تم استثمارها بالشكل الامثل سيكون نتاج ذلك التطور والتقدم وهو ما يعود بالنفع على المجتمع ككل بمختلف مؤسساته وشرائحه (الخزاعي، 2020: 548).

ان ما يدعو لبحث التفاؤل كونه سمة إنسانية، وضرورة من ضرورات الحياة، حيث يرتبط التفاؤل ارتباطا وثيقا بعمليات صنع القرار، كما يسمح للأفراد أصحاب الإدارة في اتخاذ قرارات استراتيجية، وبالتالي يصبح التفاؤل عامل مستقل ومؤثر بأداء الأفراد والمؤسسات بصورة عامة (Langabeer & DelliFraine, 2011, pp. 857-858).



يوكد باكانا 2011 Bagana ان كل ما تقدم الطلبة في المراحل الدراسية في الوقت الحاضر، زادت معها مهام الطلبة ومسؤولياتهم، وبالتالي فإن مستوى التحديات والضغوط اخذت بالتزايد (Bagana et al., 2011, p. 1331).

فالتفاؤل له تأثير على البنية النفسية للأفراد ورفاهيتهم حيث ينظر الى التفاؤل على أنه بنية مهمة توفر للأفراد الامكانية والقدرة على التعامل مع أهداف الحياة الضاغطة، اذ ان التفاؤل يعزز الدافعية لدى الأفراد لمتابعة السلوكيات الموجهة نحو الهدف كما أن الأفراد المتفائلين يستخدمون استراتيجيات تركز على المشكلات التي تواجههم وهذا بدوره يحسن التكيف والاداء في مواجهة الامور السلبية المتوقعة في قـــــــادم الأيام حيث يكون الأفراد المتفائلين واثقين من انفسهم مثابرين في مواجهة التحديات (Arslan et al., 2021, p. 2425).

اما من الناحية التطبيقية يمكن الاستفادة من هذا البحث من خلال الكشف عن نوع التفاؤل لدى الطلبة وهو مهم في معرفة الطريقة التي يتعاملون بها مع الأمور الحياتية المستقبلية سواء كانت مبنية على التخطيط المسبق والعمل ام انتظار الصدفة والعشوائية في تحقيق ما يرجون.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف:

1. التفاؤل الحذر-المتهور لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين.
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاؤل الحذر-المتهور لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث) الصف (ثاني، خامس) والمدرسة (متميزين، عاديين).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الطلبة المتميزين وقرانهم العاديين في المرحلة الثانوية التابعة لمديرية تربية محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024 وللصفين الثاني والخامس وكلا الجنسين.

تحديد المصطلحات:

التفاؤل الحذر- المتهور Cautious-Cockeyed Optimism عرفه

1. والستون (1994) Wallstone

مشاعر الفرد الإيجابية المرتبطة بالسعي بواقعية لتحقيق النتائج المستقبلية مع الحرص على بذل ما بوسعه للتأكد من أن الأمور ستسير على ما يرام. او مقابل الاعتقاد بحتمية تحقيق الأهداف دون التحسب او اكتراث للعقبات والنتائج المتوقعة باعتماد الوهم والانغماس الذاتي. (Wallston, 1994, p. 201)

2. اغنيسكا جيرف (2015) Agnieszka Czerw تعرفه

التفاؤل الحذر: سمة يتصف بها الافراد المتفائلين والذين تكون درجات استجاباتهم لاختبارات التفاؤل العام عالية، وفي المقابل تكون درجاتهم منخفضة في بعد التعاقل وهذا يعني انهم يتسمون الى جانب التفاؤل بسمة الحذر.



التفاؤل المتهور: يتصف افراد هذه السمة بالتفاؤل والمخاطرة (عكس الحذر) كما انهم يتميزون بالمرح والتهور اتجاه الواقع، والنفور من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمجابهة العواقب السيئة، كما تجدر الإشارة ان هذا الميل للمخاطرة لا يصاحبه أي انفتاح معرفي. (Czerw, 2015, p. 242)

وقد تبنى الباحثان تعريف (Wallstone 1994) المستمد من نظرية التأقلم الاستباقي Proactive Coping (1992) لـ Aspinwall&Taylor في هذا البحث.

التعريف الاجرائي: المشاعر الإيجابية الواقعية مقابل الاعتقاد بحتمية الأمور كما تعكسها استجابات الطالب على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي اذ كلما ارتفعت الدرجة تعبر عن التفاؤل (المتهور) بينما انخفاضها هو باتجاه التفاؤل (الحذر).

الطلبة المتميزين: الطلبة الذين اجتازوا المرحلة الابتدائية دون رسوب كذلك حصلوا على اعلى المعدلات في الامتحانات العامة، واجتازوا اختبار القدرة العقلية والاختبار التحصيلي في مواد (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، والاجتماعيات) والمنظمين في مدارس خاصة بهم (مدارس المتميزين) (الخزاعي، 2020: 550).

الاطار النظري

نظرية التأقلم الاستباقي Proactive coping

تناول والستون (1994) Wallston مفهوم التفاؤل الحذر-المتهور في سياق حديثه عن التفاؤل في كونه سمة مرغوبة وان هناك اختلاف بين الناس في مستوى التفاؤل الا انه يؤكد على ان الافراط في التفاؤل امر غير مرغوب به، ويضيف والستون بان المتفائل الحذر دائماً ما يكون واقعي في سقف توقعاته وهو امر مرغوب وجيد حيث ان بغياب هذا السقف الذي يحدد مستوى التفاؤل يجعل الفرد ضحية للوهم والتخبط في إدارة أمور حياته، مع تأكيد والستون على بذل الجهود لتحقيق هذه الأهداف والطموحات الواقعية وهو إشارة ضمنية الى أهمية التأقلم الاستباقي، وفي الجانب الآخر يرى والستون ان المتفائل المتهور لا يحرك ساكناً من اجل تحقيق ما يرغب فيه وهو تارك امره الى الحظ والصدفة وقوى خارجية، كما يفترض والستون ان الافراد أصحاب التفاؤل المتهور يسجلون درجات اعلى بالاختبارات والمقاييس مقارنة بالحذرين، والفرق بينهم هو أسلوب المواجهة الاستباقية التي بواسطتها تتحقق النتائج المرغوبة حيث يميل أصحاب التفاؤل الحذر الى الأسلوب الاستباقي والذي يعزز من إمكانية تحقيق نتائج جيدة بالنسبة لهم (Wallston, 1994, pp. 201-203).

بعد التوجه الجديد في دراسات علم النفس والذي يحاول موازنة الاهتمام بين الجانب الإيجابي والجانب المرضي، زادت اهتمامات الباحثين والعلماء بدراسة التفاؤل بشكل واضح، وحسب اعتقاد شاير وكارفر فالتفاؤل هو توقعات النتائج الإيجابية المعقدة، كما ويمثل التفاؤل أهمية كبيرة في التنبؤ بطرق التأقلم حيث يحقق التفاؤل ضماناً مهماً للنتائج الإيجابية، أكدت الدراسات في هذا الميدان ان للتفاؤل علاقة بالموارد النفسية الإيجابية التي يمتلكها الافراد، كما ان هنالك اهتمامات متزايدة بالعلاقة بين التأقلم النفسي والتفاؤل، وللجانب المعرفي المتمثل بالحالة المزاجية دور فعال وملحوس حيث ان العاطفة الإيجابية والمزاج الإيجابي يعززان احساس الفرد بالنشاط واليقظة والحماس (Chang et al., 2001, p. 1).

برز مفهوم التأقلم من خلال أبحاث Lazarus & Folkman، وجاءت كل من (Aspinwall & Taylor, 1992) لتكمل هذه الأبحاث، والتي كانت تركز على تطوير المفهوم وما يتضمنه من عناصر مثل التفاؤل والتأقلم الفعال والسيطرة النفسية والدعم الاجتماعي والتركيز على الهدف او المشكلة بدلاً من التركيز على المشاعر والعاطفة إزاء هذه المشكلة وغيرها وبالتالي تبني استراتيجية تأقلم فعالة اتجاه المشكلة والتي اسمتها اسبينول فيما بعد بالتأقلم الاستباقي.



ومن وجهة نظر لازروس (1986) Lazarus يقوم الافراد بتقييم المثيرات من حولهم مما ينتج عن هذه العملية تقييم ردود الفعل العاطفية نحو هذه المثيرات وفي حالة اعتبار هذه المحفزات او المثيرات على انها مهددات او تحديات، وعلى أساس هذا الاعتبار الناتج نحو المحفزات او المثيرات تتشكل استراتيجيات التأقلم التي من شأنها مواجهة الضغط النفسي الناتج من اي تغيير في العلاقة بين الشخص وبيئته يتم تقييم هذا التغيير على انه مناسب او غير مناسب، ان مواجهة الضغوط والتحديات تتضمن مستويين وهي 1. التقييم المعرفي 2. إجراءات التأقلم

1. التقييم المعرفي:

ان ردة الفعل نحو المثير تتأثر بالدور الوسيط للتقييم المعرفي اي ان هناك معالجة معرفية يتبلور عنها معنى للأحداث او ما يعرف إصدار احكام نحو هذه المثيرات، ويتضمن التقييم المعرفي الخاص بالعلاقة بين الفرد وبيئته مجموعتين من المؤثرات هي:

أ. الاهتمامات الذاتية بما تتضمنه من قيم واحداث ومعتقدات

ب. العوامل البيئية كالموارد والاحتياجات والمتطلبات في البيئة

ومما لا شك فيه ان هذه العوامل تكون مختلفة من فرد لآخر، ويلعب التصور دورا كبيرا في ذلك حيث ان تصور امر متعب ينتج عن ذلك التصور ظهور استراتيجيات مواجهة استباقية له تتناسب مع الموقف المرتقب حدوثه وهذا يعني ان اختيار استراتيجية المناسبة للتعامل مع الحدث المتصور تتم تلقائيا لدى الافراد في بناءهم المعرفي، ينقسم التقييم بدوره الى قسمين اولي حيث يحدد الفرد مستوى الاهمية للتعامل مع المثيرات او المحفزات التي يتعرض لها في محيطه في حين ان التقييم الثانوي دوره يكون في اختيار الاستراتيجية وما هو ممكن ان يقوم به للتحكم بمصادر التوتر (Cooper & Quick, 2017, pp. 351-353).

2. إجراءات التأقلم:

سابقا يعد التأقلم او التكيف ردة فعل لمصادر التوتر حيث يكون التوتر بمثابة استراتيجية لإعادة الامور الى نصابها الطبيعي تقدم لازاروس و فولكمان بمفهوم للتأقلم يركز الاول على المشكلة اما الثاني يركز على العاطفة او المشاعر الداخلية حيث يعتبر النوع الاول فعال وحذر اما الثاني انسحابي تجنبى ومن هنا اصبح التأقلم مفهوما ذو حداثه بعدما كان يعتبر رد فعل اني للأحداث المحيطة بالفرد صار التأقلم له بُعد استباقي بحيث يمكن للمرء ان يستبق الاحداث ويعد العدة لها قبل ان تحدث، وهذا المفهوم هو مفهوم ايجابي ينطبق على النوع الاول الذي يركز على المشكلة وهو قريب من مفهوم الكفاءة الذاتية الذي يسلط الضوء نحو المعتقدات الإيجابية، وكذلك يركز على السعي من اجل تغيير مصادر الضغط والتوتر حيث يكون وراء هذا السعي عدة عوامل تدفعه الى اتخاذ هذا السلوك منها التوقعات الايجابية والشعور بقيمة الذات والثقة على ممارسة السيطرة، بالمقابل التأقلم التجنبى او العاطفي هو على العكس من النوع الاول حيث يتسم بالنزعة الى الانهزامية والابتعاد عن مصادر التوتر وعدم السعي للوصول الى الاهداف التي ان تحققت فهي نتيجة لعامل الصدفة ويستخدم الافراد في هذا النوع اسلوب مناقشة المشاعر او تشتيتها حيث يكون الهدف هو تجنب او تجاهل او الانسحاب من التوتر وعواقبه العاطفية غير المرغوبة، وهذا تحركه التوقعات السلبية التي تثبط هم الافراد وتقليل جهودهم الموجهة نحو اهدافهم (Nes & Segerstrom, 2006, pp. 230,236) (Greenglass & Fiksenbaum, 2009, p. 29).

تجدر الإشارة الى ان لازروس وفولكمان Lazarus & Folkman صنفوا التقييم الاولى المبني على المعاملة الفردية مع البيئة الى ثلاث فئات:

- معاملة إيجابية



- ومعاملة ليس لها اهمية بالنسبة للفرد
- وباعثة للتوتر

وهذه الاخيرة بدورها يمكن ان تكون تحمل خطورة وتهديدات، حيث يمكن ان تخلق الاذى والضرر واثارة المشاعر السلبية، او يمكن ان تحمل تحديات وهذه التحديات من الممكن ان تزوده بمهارات وتعزز موارده الذاتية وكذلك تكون ممزوجة بإحساس داخلي ايجابي(Cooper & Quick, 2017, p. 351).

حاول رالف شوارزر (Ralf Schwarzer 2003) التمييز بين اربعة اصناف من التأقلم من ضمنها التأقلم الاستباقي الذي يعتبره نموذج ايجابي للتأقلم، اما الاصناف الاخرى هي تأقلم تفاعلي، ووقائي، وتنبؤي هذه الاشكال من التأقلم تساعد الفرد في التعامل مع احداث الماضي والحاضر والمستقبل يرى شوارزر ان التأقلم التفاعلي يتعامل مع احداث حدثت في وقت سابق في حين ان التأقلم التنبؤي يتعامل مع احداث وشبكة الاحداث في المستقبل القريب اما المواجهة الوقائية تشير الى تهديد محتمل غير مؤكد بالمستقبل البعيد في حين ان التأقلم الاستباقي يدل على تحديات قادمة من الممكن ان تحقق، ان التأقلم الاستباقي لا يتضمن تقييمات غير ايجابية مثل الضرر او الخسارة او التهديدات، يمثل التأقلم الاستباقي السعي الحثيث لتنمية الموارد والتي تعمل على الترقية نحو الاهداف ذات المستوى العالي من الصعوبة وتنمية الذات من حيث المهارات والمعارف في هذا النوع من التعامل يتبنى الافراد منظور يرون من خلاله الاحتياجات والفرص والمخاطر في المستقبل البعيد، لكنهم لا يأخذونها في عين الاعتبار بانها سلبية او تحمل اذى بالنسبة لهم، بل ينظرون اليها بطريقة ايجابية مغايرة فانهم يرون المواقف الصعبة انها تحديات شخصية حيث يمكن القول ان التأقلم ادارة للأهداف بدلا من التعامل مع المخاطر، وان الافراد يبادرون الى مسارات عمل لخلق فرص النمو والعمل البناء وتحسين جودة الاداء وبناء موارد شخصية والوصول الى مستوى حياة افضل، كذلك التخطيط وتنمية المهارات لا شك انه كل هذا من شأنه تحقيق الكفاءة الذاتية حيث يعد من القدرة على رسم مسارات عمل صعبة والمحافظة عليها والاستمرار بها (Lopez & Snyder, 2003, pp. 393-396).

لا يعتمد التفاؤل على توقعات النتائج الإيجابية فحسب وانما يعتمد ايضا على الموارد الذاتية، كما يعتقد باندورا Bandura حيث يؤكد من غير الكافي ادراك احتمالية حدوث نتيجة للسلوك الصادر من الفرد، ولكن يجب على المرء ايضا ان يؤمن بقدرته على اداء السلوك المقصود، حيث اجريت مجموعه كبيره من الابحاث عن دور المعتقدات الذاتية المتفائلة كمتنبئ لتغيير السلوك، وتتوفر هنالك العديد من المقاييس النفسية التي تقوم بقياس الكفاءة الذاتية، ان تحفيز الناس على ممارسة سلوك المرغوب به يعتمد على عدة عوامل منها المعتقدات الذاتية المتفائلة، وتعد الكفاءة الذاتية المحركة والمحافظة على استمرارية الاداء بالشكل المناسب والمطلوب (Schwarzer, 1994, p. 170).

تشير الموارد الشخصية الى خيارات المواجهة الداخلية والموجهة نحو امر مجهود، حيث يجب ان تتناسب الكفاءة والمهارات مع متطلبات العمل ان الافراد الاصحاء هم المتفائلون والاذكياء ولذلك هم واسعوا الحيلة فهم اقل عرضة للتوتر والاجهاد، ان من الاهمية بمكان ان نشعر بالكفاءة للتعامل مع موقف عصيب لكن الكفاءة الفعلية ليست شرطا كافيا اذا قلل الفرد قدرته على العمل، فلن يتم تطوير اي استراتيجيات تعيد توازن الفرد، لذلك فان الكفاءة الذاتية هي شرط اساسي للتعامل مع جميع انواع التوتر إضافة الى ايمان الفرد بهذه الكفاءة (Reuter & Schwarzer, 2015, p. 503).

ان الجوهر المفاهيمي لسمة التفاؤل هو ان التفاؤل واحد من البنيات ذات الصلة بالأمل واسلوب الاسناد والكفاءة الذاتية، حيث يركز على التوقعات الإيجابية المستقبلية بعبارة اخرى ان تكون متفائلا هذا يعني ان لديك ثقة كبيرة في قدراتك او لأنك تعتقد ان الآخرين يحبون ذلك (Carver & Scheier, 2014, p. 1).



ومن المزايا المشتركة بين الكفاءة الذاتية والتفاؤل هي جعل الافراد قادرين على ان يقيموا الاحداث التي تثير التوتر والضغط على انها قليلة الضرر بالنسبة لهم او اقل سلبية، ان الكفاءة الذاتية ترتبط بعلاقة وثيقة بالقدرة على اتخاذ القرارات للقيام بنشاط ما او مدى الحاجة الى مستوى اعلى من الجهد لغرض تحقيق الهدف، هذا النوع هو تقييم داخلي ولا يتصل بالديمومة حيث ينشط في موقف معين وعلى اثر هذا النشاط فانه يتصرف بشكل فعال، اما في حالة الكفاءة الذاتية المتدنية فان ذلك يجعل من الفرد يتصرف بشكل اقل نشاطا (Bargiel-Matusiewicz & Krzyszkowska, 2009, pp. 271-273)، يتفق الجميع ان للتوقعات والتقييمات الدور الوسيط وحلقة الوصل بين الكفاءة الذاتية والتفاؤل وهي بدورها تساعد الافراد في تحقيق الاهداف المنشودة واتباع آلية من شأنها اجراء تقييم في ما يتعلق بمستوى الثقة في الوصول الى الاهداف من عدمه، وفي هذا التقييم يتم الاخذ في الاعتبار مدى توفر الموارد والامكانات للتعامل مع الموقف ان بمجرد الاعتقاد ان الفرد لديه ثقة كافية لتحقيق الهدف فان ذلك يزيد من نشاطه لتحقيق الهدف المطلوب (Pérez et al., 2021, pp. 135-136).

وفقا لـ (Aspinwall & Taylor (1997) التكيف الاستباقي (Proactive coping) هو نهج يؤكد على استعداد الأفراد لمواجهة الضغوط والتحديات المستقبلية قبل أن تحدث، اذ يتضمن هذا النهج وضع خطط وتحديد الأهداف واتخاذ خطوات استباقية للتعامل مع التحديات المحتملة، بدلاً من الانتظار لمواجهة المشكلات والمصاعب ومن ثم التعامل معها.

1. التنبؤ والتخطيط: يعتمد التكيف الاستباقي على قدرات الفرد على التنبؤ بالمشاكل والتخطيط لها مسبقاً. والذي يمكن أن يشمل وضع استراتيجيات للحد من المخاطر أو إعداد خطط للتعامل مع الأحداث غير المتوقعة.

2. إدارة الموارد: يتضمن التكيف الاستباقي تنظيم واستخدام الموارد المتاحة بفعالية، سواء كانت هذه الموارد مادية، عاطفية، أو اجتماعية.

3. التنمية الذاتية: يحفز التكيف الاستباقي على تنمية المهارات والقدرات الشخصية التي تآزر الفرد في التعامل مع التحديات المستقبلية، وهذا قد يشمل تحسين المهارات الوظيفية، زيادة المعرفة، أو تعزيز الصحة البدنية والعقلية.

4. الدعم الاجتماعي: بناء علاقات اجتماعية تعمل على دعم الفرد في مواجهة التحديات المرتقبة كالعائلة والأصدقاء، والزملاء يمكن أن يوفرُوا الدعم والمساعدة عند الحاجة.

5. التفاؤل الواقعي: يشتمل التكيف الاستباقي موقفاً إيجابياً نحو المستقبل، لكن بشكل واقعي، اذ ان الأفراد الذين يمارسون التكيف الاستباقي يميلون إلى رؤية المستقبل بإيجابية، ولكنهم يدركون أيضاً التحديات المحتملة ويستعدون لها استعداداً جيداً.

6. المرونة النفسية: تعتبر المرونة النفسية جزءاً أساسياً من التكيف الاستباقي، فالقدرة على التكيف مع التغيرات والمرونة في التعامل مع الضغوط تعتبر عوامل مهمة في تخطي الصعوبات (Aspinwall & Taylor, 1997, pp. 417-436).

منهجية البحث:



اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في اجراء بحثه لتناسبه مع اهداف البحث الحالي، والذي يهتم بوصف الظاهرة موضع الدراسة وجمع معلومات ووصاف عنها تتصف بالدقة وكما هي في الواقع ، والمنهج يسمح للباحث في وصف الظاهرة كميا وكيفيا ، فالوصف والكمي يمكن من خلاله وصف وتوضيح خصائص الظاهرة، بينما الوصف الكمي يزودنا بالأرقام عن مقدار الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، وبالتالي تنظيم وتبويب هذه البيانات وتصنيفها والهدف من ذلك هو الوصول الى استنتاجات وتعميم النتائج على المجتمع الأصلي وبالنهية تساعدنا في مواجهة المشكلات القائمة على ارض الواقع (عبيدات، عدس، عبدالحق، 2012 : 188).

مجتمع وعينة البحث

ينحصر مجتمع البحث الحالي على طلبة المرحلة الثانوية من المتميزين واقرانهم العاديين، في محافظة القادسية للعام الدراسي (2023 – 2024) وللفرع العلمي وتحديدًا طلبة الصف الثاني المتوسط والصف الخامس العلمي من الذكور والاناث.

وقد بلغت عينة البحث (500) طالب وطالبة من المجتمع البالغ (9,584) وبنسبة (5%) من المجتمع موزعين على (13) مدرسة من المدارس الثانوية ضمن الحدود الإدارية لمحافظة القادسية، اذ بلغ عدد المدارس الثانوية (9) للعاديين و (4) مدارس للمتميزين، اذ تم اختيار (350) طالب وطالبة من المدارس العاديين كما بلغ عدد الصف الثاني (258) طالب وطالبة اما الصف الخامس العلمي بلغ عددهم (92) طالب وطالبة وكما مبين في جدول (1).

توزيع العينة وفق المدرسة والصف للطلبة العاديين

ت	الجنس	المدرسة/ للعاديين	الصف الثاني	الصف الخامس	المجموع
1	ذكر	ثانوية الرواد للبنين	20	6	26
2		ثانوية العلوم للبنين	28	11	39
3		ثانوية العارضيات للبنين	16	10	26
4		ثانوية دجلة للبنين	53	6	59
		مجموع الذكور	117	33	150
5	انثى	ثانوية بلقيس للبنات	35	15	50
6		ثانوية الجنائن المعلقة	30	15	45
7		ثانوية ام ابيها للبنات	20	14	34
8		ثانوية الكواكب للبنات	36	9	45
9		ثانوية الشفاعة للبنات	20	6	26
		مجموع الاناث	141	59	200



350	92	258	المجموع الكلي
-----	----	-----	---------------

اما المتميزين فقد تم اختيار (150) طالب وطالبة عدد الطلاب منهم (74) اما عدد الطالبات فقد بلغ (76) موزعين على (4) مدارس وكما مبين في جدول (2).

جدول (2)

يبين توزيع عينة الطلبة المتميزين وفق الصف والمدرسة

ت	الجنس	المدرسة / للمتميزين	الصف الثاني	الصف الخامس	المجموع
10	الذكور	ثانوية المتميزين المركز	33	32	65
11		ثانوية الهادي للمتميزين	5	4	9
مجموع الذكور المتميزين					
74			38	36	
12	الاناث	ثانوية المتميزات المركز	34	29	63
13		ثانوية فاطمة الزهراء للمتميزات	6	7	13
مجموع الاناث المتميزات					
76			40	36	
المجموع الكلي					
150			78	72	

أداة البحث:

مقياس التفاؤل الحذر-المتهور:

لقياس التفاؤل (الحذر- المتهور) لدى طلبة المدارس الثانوية للمتميزين و اقرانهم العاديين تطلب بناء أداة لقياسه استنادا على نظرية التأقلم الاستباقي (Aspinwall & Taylor, 1997) ومعتمدا على الدراسات والادبيات مثل (Wallstone 1994) و (Schwarzer 1993)

وتبنى تعريف التفاؤل (الحذر-المتهور) لـ (Wallstone 1994):

مشاعر الفرد الإيجابية المرتبطة بالسعي بواقعية لتحقيق النتائج المستقبلية مع الحرص على بذل ما بوسعه للتأكد من أن الأمور ستسير على ما يرام. او مقابل الاعتقاد بحتمية تحقيق الأهداف دون التحسب او اكتراث للعقبات والنتائج المتوقعة باعتماد الوهم والانغماس الذاتي. (Wallston, 1994, p. 201)

1. تحديد مفهوم التفاؤل (الحذر-المتهور)

حدد الباحثان مفهوم التفاؤل (الحذر-المتهور) بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات المختصة بالتفاؤل مثل الورقة العلمية لـ (Wallstone 1994) كذلك اغنيشكا جيرف (Agnieszka Czerw 2015) و (Schwarzer 1993) اذ تبنى الباحثان نظرية التأقلم الاستباقي Proactive Coping في بناء الاداة .

2. صياغة فقرات مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور):



اعد الباحثان فقرات مقياس التفاؤل الحذر -المتهور بصيغة المواقف وعددها (20) موقفا اذ ان كل موقف يتضمن خيارين (أ) يمثل التفاؤل الحذر بينما (ب) يمثل التفاؤل المتهور.

3. تصحيح مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور)

تم تصحيح المقياس باتجاه التفاؤل المتهور اذ يعطى البديل (أ) التفاؤل الحذر الدرجة (1) بينما البديل (ب) التفاؤل المتهور الدرجة (2) وتجمع الدرجة النهائية لتمثل اتجاه التفاؤل عند المستجيب اذ كلما ارتفعت درجته دل ذلك على التفاؤل المتهور والعكس صحيح.

4. صلاحية فقرات مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور):

يتمثل هذا الصدق إذا كانت الفقرات التي يتضمنها المقياس تبدو بصورة لا تقبل الشك ان فقرات المقياس تقيس السمة المراد قياسها لدى المحكمين المعروض عليهم، وغالبا ما يدل صدق الفقرات على المظهر العام للمقياس، كذلك يجب ان يكون واضح في التعليمات وسهولة التطبيق (اسد واخرون، 2019: 168).

يتضمن هذا النوع من الصدق التحليل الكيفي لفقرات المقياس والحكم عليها او على صلاحيتها لقياس السمة موضع القياس او البحث من قبل محكمين ذوي خبرة في المجال لإبداء آرائهم والحكم على صلاحية الفقرات المكونة للمقياس (ابوحطب، 2008: 175) وقد قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين عددهم () . مرفق معه تعريف والستون Wallston 1994 والمستمد من نظرية التأقلم الاستباقي لغرض اطلاع المتخصصين على المقياس وابداء آرائهم في تعديل او حذف او اضافته فقرات للمقياس، وقد حظيت فقرات المقياس وبدائله بموافقتهم وبنسبة ().

5. تعليمات الإجابة على المقياس التفاؤل:

ارفق الباحثان مع المقياس تعليمات الإجابة على فقرات المقياس وتضمنها بمثال لكيفية الإجابة ليس من ضمن فقرات المقياس وحث المبحوثين على الإجابة بمصداقيه كما تم ابلاغهم ان المقياس لا يتضمن اجابات صحيحة وخاطئة، كذلك طلب منهم عدم ادراج اسمائهم على استمارة المقياس لتبقى اجاباتهم سرية ولأغراض البحث العلمي فقط

وقد تم عرض المقياس على عينة مكونة من 20 طالب وطالبة وقد اختيروا عشوائيا لغرض التحقق من ان فقرات المقياس مصاغة بشكل واضح ومفهوم ولأجل حساب الوقت المستغرق في الإجابة على مقياس التفاؤل وتبين للباحث ان الفقرات واضحة ومفهومة كان يتراوح بين (15 - 25) وبمتوسط (20) دقيقة.

6. التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

تعد هذه الخطوة مهمة للتحقق من مدى فاعلية فقرات المقياس في قياس ما وضع لأجله وقدرته التمييزية وكذلك بمدى تجانس الفقرات اذ يفترض ان كل فقرة تقوم بقياس ذات السمة او القدرة التي يقيسها المقياس او الاختبار بشكل عام (أبو ناهية، 1994: 333)، وقد تم التحقق من ذلك من خلال التحليل الاحصائي للقوة التمييزية والاتساق الداخلي وكما يأتي.

أ. القوة التمييزية للفقرات:



في العادة ان كل سمة او قدرة يتسم الافراد بها هي خاضعة للتوزيع الاعتدالي اي ان الاشخاص يتوزعون اعتداليا على متصل تلك السمة، ان الافراد عندما يتوزعون اعتداليا فان الاغلب منهم يتوزعون في منتصف التوزيع بينما الفئات المتطرفة العليا او الدنيا يتمركزون في طرفي التوزيع الاعتدالي لتلك السمة او القدرة، ومن شروط المقياس ان يتميز بالصدق، اي ان يكون صادقا في قياس السمة الموضوع او المصمم لقياسها، وينبغي ايضا على المقياس الصادق ان يميز بين الفئات العليا والدنيا المتطرفة على طرفي التوزيع الاعتدالي (الزاملي واخرون، 2009: 254).

ويشير كيلي عند استعمال نسبة (27) % للمجموعة العليا ونسبه (27) % للمجموعة الدنيا يمكن من خلال هذه النسب الحصول على معامل تمييز مستقر وأكثر تمييزاً للفروق بين افراد المجموعتين العليا والدنيا (كروكر، الجينا، 2009: 417).

وعلى ضوء ذلك استعمل الباحثان المجموعتين متطرفتين العليا والدنيا حيث استند في ذلك على معيار الدرجة الكلية وتم ترتيب الدرجات تنازليا او تصاعديا واختيار (27) % من الدرجات العليا لتمثل المجموعة العليا وبعدد (135) فردا من العينة كذلك تم اختيار (27) % لتمثل المجموعة الدنيا وبعدد (135) من افراد العينة ايضا وتم تطبيق الاختبار التالي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة تمييز الفقرات ومقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) والبالغة (1.96) في مقياس التفاؤل للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين واتضح ان القيم التائية المحسوبة قد تراوحت بين (6.118-11.612) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (268)

ب. الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي بانه اجراء احصائي لحساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات التي يتألف منها المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ويتم اعتبار كل فقرة من فقرات المقياس صادقة عندما يكون معامل ارتباطها دال وتستبعد او تحذف الفقرات التي يكون معاملات ارتباطها غير دالة مع الدرجة الكلية، بمعنى اخر ان الفقرة الدالة تقيس ذات السمة التي يقيسها المقياس، وبالنهاية تدل على ان المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي وهذا ينطبق ايضا على درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس وكذلك بين درجة كل فقرة ودرجة المجال (غنيم، 2004: 105).

اذ عمد الباحثان لحساب معامل ارتباط كل درجة فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس وتبين ان قيم معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة المقابلة لمعامل الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (498) واتضح ان قيم معاملات الارتباط قد تراوحت بين (0.287-0.525) .

7. الخصائص السايكومترية

يعد الصدق والثبات من الخصائص المهمة التي ينبغي ان تكون متوفرة في وسيلة القياس بشكل عام. ان صدق المقياس من انجح الطرق التي تستعمل لتقييم فاعلية المقياس كونه اداة القياس بعبارة اخرى هو ان يقيس المقياس ما وضع لأجل قياسه، ويشير الصدق الى مدى ملائمة استخدام نتائج المقياس في اجراء تفسيرات معينة (ابوناية، 1994: 336).



الصدق الظاهري:

يستعمل هذا النوع من الصدق للتيقن من ان المقياس يقيس السمة كما يبدو ظاهريا اي يكون الحكم عليه من قبل الخبراء او المختصين في مجال السمة المقاسة من خلال المظهر ودون تحليل عميق لفقراته وتبرز اهمية الصدق الظاهري في المقياس لأنه يشجع المبحوثين ويثير دافعهم للإجابة وكذلك ان هذا النوع من الصدق يعزز الثقة بالمقياس من قبل الذين يحكمون عليه من خلال مظهره العام واعطاء صورة صادقة عنه (ميخائيل، 2022: 262).

وتم التحقق من هذا النوع من الصدق في مقياس التفاؤل بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية والاستماع الى مقترحاتهم وتعديلاتهم بهذا الخصوص وكما تم ايضاحه.

صدق البناء (المفهوم):

يقصد به مدى إمكانية المقياس في تحقيق الهدف المنوط به، وقدرة المقياس في الإشارة الى الدرجة التمثل السمات الفرضية لدى الافراد او الخصائص او المفاهيم المشتقة من ابنية نظرية (تكوينات) والتي من المفترض انها تتضح من خلال أداء الفرد في المقياس (فرج، 2007: 243).

اذ يتم من خلال تحليل فقرات المقياس او مجالاته والتحقق من انها تقيس بنية واحدة، ومن أكثر الاساليب شيوعا في التحقق من مؤشرات صدق المفهوم او البناء هي حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وانتقاء المفردات او الفقرات التي معامل ارتباطها مرتفع واستبعاد الفقرات ذات الارتباط المنخفض (عمر، اخرون، 2010: 204).

وتطبيقاً لما تقدم قام الباحثان بإجراء اختبار العلاقة الارتباطية بين الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التفاؤل وتبين له ان فقرات المقياس دالة احصائياً.

الثبات:

يعد الثبات من الخصائص السايكومترية ذات الاهمية في المقاييس التي تكون في طور الاعداد والثبات يعني ان تكون النتائج متقاربة في كل مرة يطبق فيها المقياس في ظروف يجب ان تكون متشابهة عند تطبيقه في كل مرة (اليعقوبي، 2013: 259).

وعلى هذا الاساس فان معنى الثبات يعني مدى اصدار المقياس نفس الدرجات او القيم لذات الافراد او العينة كلما تكررت عملية القياس (عوض، 1998: 53). ويتم حساب مؤشر الثبات من خلال مجموعة من الاساليب منها التجزئة النصفية والصور المتكافئة وتحليل التباين باستخدام معادلة كرونباخ الفاء، وقد اعتمد الباحثان في حساب مؤشر الثبات لمقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) على:

الاختبار – إعادة الاختبار:

تقوم هذه الطريقة على فكرة اجراء اختبار على مجموعة من الافراد ومن ثم إعادة الاختبار عليهم مرة أخرى ويجب ان تكون الفترة لفاصلة بين الاختبارين الأول والثاني لا هي قصيرة بحيث تتأثر درجة الفرد بعوامل مثل الالفة والتمرين ولا طويلة بحيث يبعد بين المبحوثين ووقت اجراء الاختبار وبعد اجراء الاختبارين تكون في



المحصلة لدينا لكل فرد درجتان الأولى من الاختبار والثانية من الاختبار الثاني وبعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبارين وبذلك نحصل على معامل ارتباط فان كان مرتفعاً دل على ان الأداء في الاختبار الثاني لا يختلف عن الاختبار الأول وان كان معامل الارتباط ضعيف دل ذلك على وجود اختلاف في أداء الافراد في الاختبارين (الامام وآخرون ، 2016 : 148) ووفقاً لذلك تم تطبيق مقياس (التفاوت الحذر- المتهور) على عينة من الافراد عددهم (40) طالب وطالبة موزعين على مدارس المتميزين والعاديين وكما مبين في جدول (12) واتضح ان قيمة معامل الثبات هي (0.711) وهو ثبات جيد اذ بلغ معامل التحديد له (0.505)

تحليل التباين (معادلة الفا كرونباخ):

تمثل معادلة كرونباخ الفا الصيغة العامة لتقدير مؤشر الثبات من خلال الاتساق الداخلي ويتمثل ذلك في حساب مجموع تباينات الفقرات المكونة للمقياس والتباين الكلي للمقياس (محاسنة، 2013: 134).

وقد تم اجراء التحليل الاحصائي لمقياس التفاؤل لحساب مؤشر الثبات من قبل الباحثان على بيانات العينة كاملة (500) طالب وطالبة وكانت نتيجة الثبات تقدر بـ (0.721) وهو ثبات جيد وقد بلغ معامل التحديد (0.519) اذ كلما كان معامل التحديد اعلى من (0.50) يعد ثباتاً جيداً.

المؤشرات الإحصائية:

جدول (5)

المؤشرات الاحصائية

المؤشر	العدد	المتوسط	الوسيط	المتوال	الانحراف المعياري	التباين	التقاطع	الانواء	اعلى درجة	اقل درجة
التفاوت	500	25.650	25.000	24.00	3.553	12.629	0.225	0.656	39.00	20.00



الوسائل الإحصائية: استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

1. معامل الارتباط بيرسون في التحقق من الاتساق الداخلي.
2. معادلة كرونباخ الفا لتقدير معامل الثبات.
3. اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار القوة التمييزية للفقرات
4. الاختبار التائي لعينة واحدة: لغرض التعرف على التفاؤل الحذر - المهور لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين.
5. تحليل التباين الثلاثي: لغرض التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاؤل الحذر- المتهور لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين تبعاً لمتغيرات الجنس (الذكور، الاناث) الصف (الثاني، الخامس) المدرسة (متميزين، عاديين).
6. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لنتائج تحليل التباين الثلاثي.

النتائج

الهدف الاول: التفاؤل (الحذر-المتهور) لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين.
الطلبة المتميزين والعاديين:

طبق الباحثان مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) على العينة التي تم اختيارها وقد بلغت (500) طالب وطالبة، وبعد القيام بالتحليل الاحصائي تبين ان متوسط درجاتهم على مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) (25.650) وبانحراف معياري (3.554) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي البالغ (30) وبعد اجراء الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطين اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (27.371) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (499) اذ ان الإشارة السالبة للقيمة التائية المحسوبة تؤكد ان هناك فرق دال احصائياً لصالح المتوسط الفرضي كما مبين في جدول (6).

جدول (6)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي في مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) لدى الطلبة المتميزين والعاديين

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	التفاوت (الحذر- المتهور) لدى كل من المتميزين والعاديين
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1.96	27.371	30	3.554	25.650	500	



الطلبة المتميزين:

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) على عينة الطلبة المتميزين والبالغة (150) طالب وطالبة، وبعد اجراء المعالجة الإحصائية أظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي (25.806) وهو أصغر من المتوسط الفرضي البالغ قدره (30) وبانحراف معياري قدره (3.723)، كما أظهرت النتائج الإحصائية ان القيمة التائية المحسوبة (13.794) أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (149) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الفرضي وكما مبين في جدول (7).

جدول (7)

الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفروق في التفاؤل (الحذر -المتهور) لدى الطلبة المتميزين

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	التفاوت (الحذر- المتهور) لدى الطلبة المتميزين
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1.96	13.794	30	3.723	25.806	150	

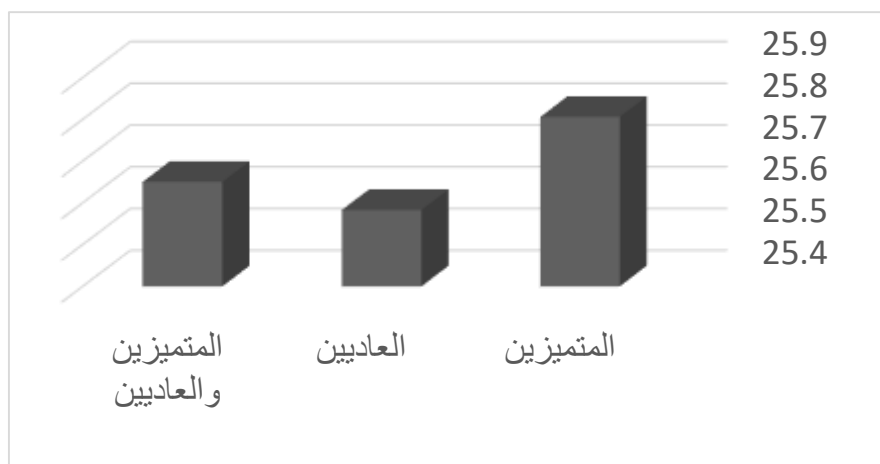
الطلبة العاديين:

تم تطبيق مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) الذي تم بناؤه على عينة الطلبة العاديين البالغ عددها (350) طالبا وطالبة اذ بلغ متوسط درجاتهم في مقياس التفاؤل (الحذر-المتهور) (25.583) وبانحراف معياري قدره (3.482) ومن خلال مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي الذي يبلغ قدره (30) تبين ان المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (23.733) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) ودرجة حرية (349) عند مستوى الدلالة (0.05) ولصالح متوسط العينة.

جدول (8)

الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفروق في التفاؤل (الحذر -المتهور) لدى الطلبة العاديين

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	التفاوت (الحذر- المتهور) لدى الطلبة العاديين
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1.96	-23.733	30	3.482	25.583	350	



شكل (1)

دلالة الفروق في التفاضل (الحذر-المتهور) بين الطلبة المتميزين والعاديين وكلاهما معا

يتضح مما تقدم ان الطلبة (المتميزين والعاديين) ان متوسطات درجاتهم على مقياس التفاضل الحذر-المتهور هي أصغر من المتوسط الفرضي (30) ويشير ذلك ان الطلبة لديهم (تفاضل حذر) أكثر مما هو (تفاضل متهور) يمكن ان يعزى ذلك الى ما مر به غالبية الشعب العراقي من فترة ازمتات وتقلبات على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي جعلت منهم يتطلعون الى المستقبل بحذر وخوفا من الفشل والإحباط مما أصبح يغلب على تفاؤلهم الحذر وهو ما تتناوله نظرية التأقلم الاستباقي حيث التهيؤ الى الضغوط والمصاعب.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاضل (الحذر-المتهور) لدى طلبة مدارس المتميزين وقرانهم العاديين تبعا لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث) الصف (ثاني، خامس) والمدرسة (متميزين، عاديين). ولغرض التحقق من هذا الهدف استخدم الباحثان تحليل التباين الثلاثي وكانت النتائج كما في جدول (9) (10):

جدول (9)

الإحصاءات الوصفية تبعا لمتغير الجنس والمدرسة والصف

الجنس	الصف	المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	ثاني	عاديين	25.504	3.638
		متميزين	24.421	3.500
		Total	25.239	3.624
	خامس	عاديين	23.719	2.372
		متميزين	26.222	3.457
		Total	25.044	3.230
	Total	عاديين	25.121	3.478
		متميزين	25.297	3.572
		Total	25.179	3.502



3.529	26.000	عاديين	ثاني	اناث
3.683	26.225	متميزين		
3.555	26.050	Total		
3.292	25.750	عاديين	خامس	
4.023	26.389	متميزين		
3.576	25.990	Total		
3.454	25.925	عاديين	Total	
3.823	26.303	متميزين		
3.556	26.029	Total		
3.581	25.775	عاديين	ثاني	الكل
3.685	25.346	متميزين		
3.604	25.676	Total		
3.145	25.043	عاديين	خامس	
3.725	26.306	متميزين		
3.458	25.598	Total		
3.482	25.583	عاديين	الكل	
3.723	25.807	متميزين		
3.554	25.650	Total		

جدول (10)

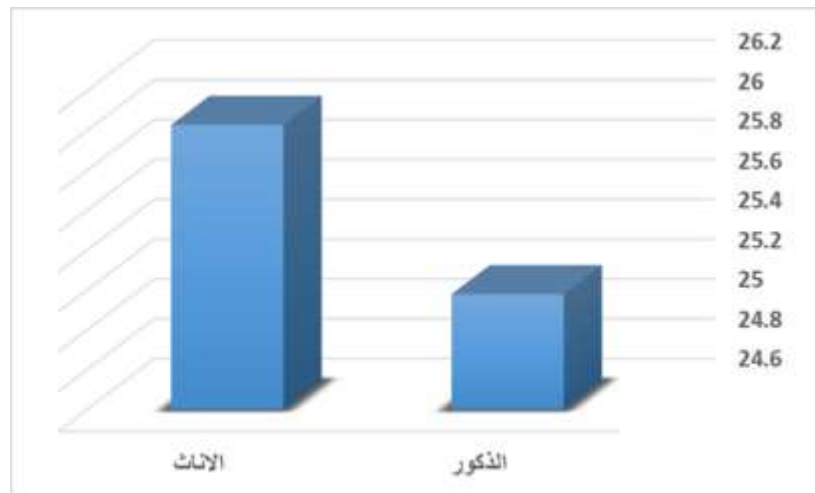
دلالة الفروق في التفاؤل (الحذر-المتهور) لمتغيرات الجنس والمدرسة والصف

مستوى الدلالة	القيمة الفائية		متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	3,84	9.636	118.691	1	118.691	الجنس
غير دالة	3,84	2.485	30.613	1	30.613	نوع المدرسة
غير دالة	3,84	0.002	0.029	1	0.029	الصف
غير دالة	3,84	0.147	1.816	1	1.816	الجنس × المدرسة
غير دالة	3,84	0.004	0.060	1	0.060	الجنس × الصف
دالة	3,84	7.624	93.909	1	93.909	المدرسة × الصف
دالة	3,84	4.795	59.0674	1	59.067	الجنس × المدرسة × الصف
			12.317	492	6059.982	الخطأ



يتبين من الجدول (10):

1. الجنس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل (الحذر-المتهور) وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (9.63640) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجات حرية (1، 492). وعند مقارنة الأوساط الحسابية لدرجات التفاعل وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) نجد أن متوسط التفاعل لدى الإناث (26.029) في حين أن متوسط درجات التفاعل لدى الذكور يبلغ (25.179) كما موضح في شكل رقم (6).



شكل (2)

دلالة الفروق في المتوسطات تبعا للجنس (ذكور، إناث)

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الإناث أقل حذرا من الذكور في مواجهة مستجدات الحياة وربما عائد ذلك إلى طبيعة الدور الاجتماعي الذي يكون في الغالب أن الذكور تقع على عاتقهم نسبة كبيرة من المسؤولية في اتخاذ القرار أكثر من الإناث مما يتطلب منهم أن يكونوا أكثر حذرا من الإناث.

2. نوع المدرسة:

يتضح من القيمة الفائية المحسوبة (2.485) والتي هي أصغر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المدرسة.

3. الصف الدراسي:

يتبين من القيمة الفائية المحسوبة (0.002) وهي أصغر من الجدولية (3.84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الدراسي.

4. تفاعل الجنس والمدرسة:

من الجدول (24) يتبين أن تفاعل المدرسة والصف قيمته الفائية المحسوبة (0.147) أصغر من الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

5. تفاعل الجنس والصف:

عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (0.004) بالجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) والذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تفاعل الجنس والصف.

6. تفاعل المدرسة والصف:

من جدول تحليل التباين يتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (7.624) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (11)

المقارنة	الثاني العاديين	الخامس العاديين	الثاني المتميزين	الخامس المتميزين	قيمة شيفيه الحرجة
المتوسطات	25.802	25.054	25.128	26.430	7.869
الثاني العاديين	25.802	3.080	2.209	1.803	
الخامس العاديين	25.054		0.018	6.210	
الثاني المتميزين	25.128			5.155	
الخامس المتميزين	26.430				

جدول (12)

ذكور	ذكور	ذكور	ذكور	ذكور	ذكور	اناث	اناث	اناث	قيمة شيفيه الحرجة
الثاني	الثاني	الثاني	الثاني	الثاني	الثاني	الثاني	الثاني	الخام	
العادي	المتميز	المتميز	س	س	س	المتميز	المتميز	س	
ين	ين	ين	المتميز	المتميز	المتميز	ين	المتميز	المتميز	



بمستوى دلالة (0.05)	26.38 9	26.22 5	25.7 5	26	26.22 2	24.42 1	23.7 19	25.5 04	المتوسطات	المقارنة
11.1 61	1.750	1.258	0.19 4	1.27 7	1.152	2.731	6.50 0		25.50 4	ذكور الثاني العادي ن
	9.805	9.064	6.98 9	11.0 17	8.617	0.695			23.71 9	ذكور الخام س العادي ن
	5.812	5.148	3.33 6	6.05 9	4.868				24.42 1	ذكور الثاني المتميز ين
	0.041	9.064	6.98 9	11.0 2					26.22 2	ذكور الخام س المتميز ين
	0.352	0.128	0.21 4						26	اناث الثاني العادي ن
	0.746	0.44							25.75	اناث الخام س العادي ن
	0.041								26.22 5	اناث الثاني المتميز ين
									26.38 9	اناث الخام س



										المتميز ين
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	---------------

يتبين من الجدول (12) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية إذ ان قيم شيفيه المحسوبة أصغر من القيمة الحرجة والبالغة (11.161) عند مستوى دلالة (0.05) بالرغم من ان هناك فروق دالة في جدول التباين (10) ولنفس الأسباب التي تم ذكرها لم تبين معادلة شيفيه الفروق في التفاعل الثلاثي (الجنس، المدرسة، الصف).
الاستنتاجات

1. بما ان طلبة المدارس الثانوية (المتميزين والعاديين) ليس لديهم تفاؤل متهور هذا يعني انهم يستخدمون أساليب التأقلم الاستباقي في مواجهة التحديات والصعوبات المستقبلية وهي بذلك تعتبر حالة إيجابية حيث التخطيط والاستعداد للحالات المنفرة المتوقع حدوثها مستقبلاً.
2. استنتج الباحثان من خلال الفرق في متوسط درجات التفاؤل (الحذر - المتهور) تبعا للجنس (الذكور، الاناث) ان الاناث اقل حذرا من الذكور مما يؤكد ان الاناث اقل نسبيا من الذكور في استخدام أساليب التأقلم الاستباقي.

التوصيات:

1. اعداد برامج ارشادية لتقويم توجهات التفاؤل المتهورة لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية
2. تطوير المناهج التربوية لغرض تعليم الطلبة إستراتيجيات قائمة على التخطيط المسبق والتعامل المرن لمواجهة التغيرات الحياتية بإيجابية وارشادهم على الية التعامل مع مجريات الأمور المستقبلية.
3. تنمية التفكير الايجابي لدى الطلبة ومؤسسات المجتمع بشكل عام كونه يمثل المنهج السليم في كافة مجالات الحياة من خلال تعليم برامج التفكير واقامة الورش والندوات التي تهتم بهذا المجال.
4. الاستفادة من مقياس التفاؤل (الحذر - المتهور) في تطبيقه على عينات أخرى.

المقترحات:

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي وتطويرا له يقترح الباحثان اجراء التالي:

1. اجراء دراسة تستهدف: التفاؤل المتحيز، التفاؤل الممتلك، التشاؤم الدفاعي.
2. دراسة العلاقة بين التشاؤم والتفاؤل المتهور.
3. اجراء دراسة مماثلة على عينات مختلفة ومراحل دراسية متنوعة.

المصادر:

- أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد وصادق، امال (2008): **التقويم النفسي**، ط4، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر.
- الخزاعي، علي صكر جابر (2020): **البيئة الإبداعية المدركة لدى طلبة مدارس المتميزين و اقرانهم العاديين، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 10، العدد 3.**
- عبد المعطي، حسن مصطفى (2006): **ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها**، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، مصر، القاهرة



- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (2012): البحث العلمي مفهومة وادواته واساليه، ط 14، دار الفكر، عمان، الأردن.
- غنيم، محمد عبد السلام (2004): مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي، (لا توجد معلومات اخرى).
- كروكر، ليندا والجينا، جيمز (2009): مدخل الى نظرية القياس التقليدية والمعاصرة، ط 1، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الامام، مصطفى محمود و عبد الرحمن، أنور حسين والعجيلي، صباح حسين (1990): التقويم والقياس، ط 1، جامعة بغداد
- الزاملي، علي عبد جاسم والصارمي، عبدالله بن محمد وكاظم، علي مهدي (2009): مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، ط 1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- اليعقوبي، حيدر (2013): التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية رؤيا تطبيقية، ط 1، مركز المرتضى للتنمية الاجتماعية، العراق.
- عوض، عباس محمود (1998): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
- الربيعي، ياسين حميد عيال (2018): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في كتابة البحوث التربوية والنفسية، مكتبة دجلة، العراق، بغداد.

References

- Arslan, G., Yildirim, M., Tanhan, A., Buluş, M., & Allen, K.-A. (2021). Coronavirus Stress, Optimism-Pessimism, Psychological Inflexibility, and Psychological Health: Psychometric Properties of the Coronavirus Stress Measure. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 19(6), 2423-2439. <https://doi.org/10.1007/s11469-020-00337-6>
- Aspinwall, L. G., & Taylor, S. E. (1992). Modeling cognitive adaptation: a longitudinal investigation of the impact of individual differences and coping on college adjustment and performance. *Journal of Personality and Social Psychology*, 63(6), 989 .
- Aspinwall, L. G., & Taylor, S. E. (1997). A stitch in time: self-regulation and proactive coping. *Psychological bulletin*, 121(3), 417 .
- Bagana, E., Raci, A., & Lupu, L. (2011). Self esteem, optimism and exams' anxiety among high school students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 30, 1331-1338. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2011.10.258>
- Bargiel-Matusiewicz, K., & Krzyszkowska, A. (2009). Dispositional optimism and coping with pain. *European Journal of Medical Research*, 14(Suppl 4), 271. <https://doi.org/10.1186/2047-783X-14-S4-271>



- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2014). Dispositional optimism. *Trends in Cognitive Sciences*, 18(6), 293-299. <https://doi.org/10.1016/j.tics.2014.02.003>
- Chang, E. C., Sanna, L. J. J. P., & aging. (2001). Optimism, pessimism, and positive and negative affectivity in middle-aged adults: a test of a cognitive-affective model of psychological adjustment. 16(3), 524 .
- Cooper, C., & Quick, J. C. (2017). *The handbook of stress and health: A guide to research and practice*. John Wiley & Sons .
- Czerw, A. (2015). Many faces of optimism. Proposal of five profiles of optimistic attitudes in research on Polish sample. *Polish Psychological Bulletin*, 46(2), 239-245 .
- Greenglass, E. R., & Fiksenbaum, L. J. E. p. (2009). Proactive coping, positive affect, and well-being: Testing for mediation using path analysis. 14(1), 29-39 .
- Langabeer, J. R., & DelliFraine, J. (2011). Does CEO optimism affect strategic process? *Management Research Review*, 34(8), 857-868. <https://doi.org/10.1108/01409171111152484>
- Lopez, S. J., & Snyder, C. R. (2003). *Positive psychological assessment: A handbook of models and measures*. American Psychological Association .
- Nes, L. S., & Segerstrom, S. C. (2006). Dispositional Optimism and Coping: A Meta-Analytic Review. *Personality and Social Psychology Review*, 10(3), 235-251. https://doi.org/10.1207/s15327957pspr1003_3
- Pérez, S. P., Costa, M. A., Moreno, A .D., López, I. C., López, P., Zamorano, M., & Rubio, M. J. P. D. P. (2021). Dispositional optimism and stress: Keys to promoting psychological well-being. 42(2), 135-142 .
- Reuter, T., & Schwarzer, R. (2015). Manage Stress at Work through Preventive and Proactive Coping .
- Schwarzer, R. J. P. (1994). Optimism, vulnerability, and self-beliefs as health-related cognitions: A systematic overview. 9(3), 161-180 .
- Thi, H. H., & Thant, P. P. (2018). *The effect of optimism on academic stress of secondary school students* MERAL Portal .[
- Wallston, K. A. (1994). Cautious optimism vs. cockeyed optimism. *Psychology & Health*, 9(3), 201-203. <https://doi.org/10.1080/08870449408407480>